العـدد
4
توزع مجاناً

مخيّم

صـدى النـزوح

مجلة دورية تُعنى برصد ومعالجة الانعكاسات الاجتماعية لحرب الإبادة التي يتعرض لها قطاع غزة

غزة - فلسطين
يوليو ٢٠٢٦

مخيّم

نحـــن صـــــوتكم

كل فرد أو مسؤول أسرة لديه جريح، على اختلاف جنسه أو عمره، يجب أن يتقبل هذا الأمر ويصبر عليه، وألا يجد حجة أو مبررًا للتعامل مع الجريح بتذمر أو عدوانية لفظية؛ فالرحمة هنا يجب أن تكون مضاعفة. ونعلم أن هذا الأمر يتطلب مجهودًا نفسيًا وجسديًا ضخمًا، لكن لا حل سوى التقبل، فلا مناص من ذلك.

قطـــاع غزة_ فريق التحـــرير

هل فككت "حالات البتر" العلاقات الأسرية بغزة؟!

مراسلتنا – مها إبراهيم

كثيرة هي الندوب التي خلّفتها حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، فلم تقتصر آثارها على الدمار المادي، بل امتدت إلى النسيج الاجتماعي والحياة اليومية؛ إذ تبدّل كل شيء، وأصبح كثيرون يجدون صعوبة في تقبل حياتهم الجديدة وذواتهم بعد الحرب.

لكن مهلًا؛ بين الخيام والبيوت التي لا تزال قائمة، تختبئ حكايات أكثر تعقيدًا، يعيشها أصحابها وتنعكس آثارها على الأسرة بأكملها. ومن بين هذه الحكايات، معاناة مبتوري الأطراف الذين تغيّرت حياتهم جذريًا؛ فمنهم الزوج الذي ترفضه زوجته بعد إصابته، ومنهن الزوجة التي تتعرض للعنف أو النبذ أو الطلاق، أو يتزوج عليها زوجها بسبب إصابة أفقدتها أحد أطرافها دون ذنب اقترفته.

في المقابل، هناك أزواج وزوجات من مبتوري الأطراف استطاعوا التكيف مع واقعهم الجديد ومواصلة حياتهم معًا.

في هذا التقرير، نستمع إلى قصص من خلف جدران الخيام المهترئة، ونقترب من قضية شائكة يعيشها مبتورو الأطراف، لنكشف جانبًا آخر من الآثار الاجتماعية والنفسية التي خلّفتها الحرب.

تركته زوجته بعد بتر ساقيه .....

في سبتمبر/أيلول ٢٠٢٥، توجه مهند صالح (٣٤ عامًا) إلى إحدى التكايا في مخيم النصيرات للحصول على وجبة طعام، لكن صاروخًا سقط بالقرب منه، ما أدى إلى بتر ساقيه وإصابته بجروح بالغة.

أمضى مهند شهرًا كاملًا في غيبوبة داخل مستشفى شهداء الأقصى، وعندما استعاد وعيه كانت الصدمة الكبرى في انتظاره؛ فقد علم أن ساقيه بُترتا.

حاولت عائلته التخفيف من وقع الصدمة وتقديم الدعم النفسي له، إلا أن ما تعرض له من زوجته كان، بحسب قوله، أشد قسوة من الإصابة نفسها.

يقول لمجلة "المخيم" إنه لم يتخيل يومًا أن تنهي زوجته علاقتهما بسبب إعاقته، رغم أنه لا يزال قادرًا على الحركة باستخدام كرسي متحرك، ويأمل في تركيب أطراف صناعية مستقبلًا.

ورغم إصابته، لم يستسلم مهند للواقع، إذ يعمل اليوم على بسطة لبيع الملابس المستعملة لإعالة نفسه وطفله.

ويؤكد أن الانفصال عن زوجته ترك جرحًا نفسيًا أعمق من فقدان ساقيه، مضيفًا: "ما زلت أشعر أنني لم أرتكب ذنبًا يستحق أن تُهدم حياتي بسببه".

ويشير إلى أنه بات يفكر في الارتباط بفتاة من مبتوري الأطراف، حتى لا يواجه نظرات الشفقة أو الوصمة الاجتماعية، أو يُعايَر بإصابته مرة أخرى.

ولا تقتصر معاناة مبتوري الأطراف على الرجال، بل تبدو أكثر قسوة بالنسبة للنساء، اللواتي يواجهن، إلى جانب الإصابة، أشكالًا مختلفة من العنف والنبذ داخل أسرهن ومحيطهن الاجتماعي.

من بين شقوق خيمتها المهترئة، لا تسمع هنادي (٤٢ عامًا) سوى الإهانات التي يوجهها إليها زوجها ليلًا ونهارًا. فمنذ أن فقدت يدها، بات ينعتها بأوصاف جارحة مثل: "مشوهة"، و"أم إيد مقطوعة"، و"معاقة"، وغيرها من العبارات التي تركت جروحًا نفسية لا تقل ألمًا عن الإصابة نفسها.

ورغم أن زوجها لا يعمل، فإنها تتحمل مسؤولية إعالة الأسرة منذ اندلاع الحرب؛ فتتنقل بين التكايا، وتقف في طوابير المياه، وتطرق أبواب المؤسسات الإغاثية، ثم تعود لتطهو ما يتوفر من طعام على الحطب.

وتروي هنادي لمجلة "المخيم" أن إصابتها وقعت في إحدى ليالي صيف عام ٢٠٢٤، عندما سقط قصف بالقرب من مخيم اليرموك، فأصابت شظية خيمتها وتسببت في بتر يدها.

وحاول الأطباء إنقاذها، إلا أن تدهور حالتها، إلى جانب النقص الحاد في الإمكانات الطبية شمال قطاع غزة، حال دون ذلك.

وتقول إنها رفضت طلب الطلاق، ووافقت على زواج زوجها من امرأة أخرى، خشية أن تخسر أبناءها، وتضيف: "كان أصعب ما مررت به شعوري بأن أولادي أصبحوا ينظرون إلى يدي المبتورة بنفور، بعدما تأثروا بتصرفات والدهم وكلامه".

وتتابع بعبارات مخنوقة: "لا ذنب لي فيما أصابني، فأنا كغيري من ضحايا هذه الحرب... وافقت على زواج زوجي فقط لأتخلص من شتائمه وإهانته المستمرة، لكن اليوم هو وزوجته الجديدة يواصلان التقليل مني ومعايرتي". ورغم كل ما مرت به، تؤكد هنادي أنها أصبحت أكثر قوة وصلابة، ولم تعد تكترث للإساءات التي تتعرض لها، قائلة: "كل ما يهمني اليوم هو حماية أطفالي واحتضانهم، أما زوجي فقد هجرني، كما هُجرت كثيرات من النساء اللواتي يعشن ظروفًا مشابهة لظروفي".

تقبل البتر.. استقرار! .....

حالات البتر الناتجة عن الحرب لا تقتصر آثارها على الإصابة الجسدية، بل تمتد لتحدث صدمة نفسية عميقة للمصاب وشريكه والأسرة المحيطة به، ما يجعل الدعم النفسي المبكر ضرورة لا غنى عنها، كما تقول الاختصاصية النفسية سيرين العبسي.

وأكدت العبسي أن الشخص المبتور يمر غالبًا بمراحل نفسية معقدة تبدأ بالصدمة والإنكار والغضب والاستياء، وصولًا إلى تشوه صورة الجسد والشعور بعدم تقبل الذات، وهو ما يستدعي توفير علاج نفسي متخصص يساعده على تجاوز هذه المرحلة والتصالح مع جسده.

وأضافت أن نجاح العلاقة الزوجية بعد البتر يبدأ من تقبل المصاب لإصابته، موضحة أن "الشخص الذي لا يستطيع تقبل نفسه سيكون من الصعب عليه توقع تقبل شريكه له".

وأشارت إلى أن دور الشريك في هذه المرحلة يتمثل في تقديم الدعم النفسي والعاطفي، إلى جانب منح المصاب الوقت الكافي للتكيف مع واقعه الجديد. ولفتت العبسي إلى أن شخصية كل من الزوجين تلعب دورًا مهمًا في كيفية التعامل مع الأزمة، فهناك من يمتلك مرونة نفسية وقدرة على التكيف، بينما يجد آخرون صعوبة في مواجهة الضغوط والتغيرات المفاجئة.

وأكدت أن الشريك بدوره يحتاج إلى مساحة للتعبير عن مشاعره والحصول على الدعم النفسي، باعتباره متأثرًا بالأزمة أيضًا، مشيرة إلى أن من حقه أن يأخذ الوقت الكافي للتكيف مع الواقع الجديد، بل وقد يحتاج إلى مجموعات دعم متخصصة تساعده على تجاوز المرحلة.

وأضافت أن استمرار العلاقة أو إنهاءها يبقى قرارًا شخصيًا للطرفين إذا استنفدا وسائل العلاج والدعم، إلا أن ذلك لا يبرر، بأي حال من الأحوال، ممارسة أي شكل من أشكال الإساءة اللفظية أو النفسية أو الجسدية تجاه الشخص المبتور.

وفي سياق متصل، شددت العبسي على أهمية دور المجتمع في تشكيل نظرة المصاب إلى نفسه، محذرة من العبارات التي تحمل الشفقة أو التشكيك في قدرته على الاستمرار في حياته الزوجية؛ لأنها تعمق مشاعر النقص وتزيد من معاناته النفسية. وأشارت إلى أن قطاع غزة، في ظل الحرب، يشهد ارتفاعًا كبيرًا في أعداد حالات البتر، الأمر الذي يستوجب إنشاء مجموعات دعم نفسي للمبتورين وأسرهم، بما يساعدهم على تقبل إصاباتهم، واستعادة ثقتهم بأنفسهم، وتعزيز قدرتهم على الاندماج في المجتمع.

وختمت العبسي بالتأكيد أن العلاج النفسي في مثل هذه الحالات يركز على تغيير الأفكار السلبية لدى المصاب وشريكه، وإعادة بناء نظرتهما لأنفسهما وللعلاقة الزوجية، بما يعزز فرص التكيف واستمرار الحياة بصورة صحية بعد الإصابة.

البتر... ليس نهاية العلاقة .....

في مقابل قصص الرفض والنبذ، ثمة حكايات تثبت أن البتر لم يكن نهاية للحياة أو للعلاقات الإنسانية، بل بداية لشراكة قائمة على التفهم والدعم، كما حدث مع أحمد ومريم.

كلاهما في أواخر العشرينيات من عمره؛ مريم تعمل سكرتيرة في عيادة طبية للأسنان، وأحمد يعمل في محل لبيع الأدوات المنزلية. جمعتهما الصدفة في إحدى جلسات العلاج الطبيعي، حيث كان كل منهما ينتظر دوره لتلقي العلاج.

أحمد فقد إحدى ساقيه إثر قصف استهدف محيطه أثناء عودته من الخيمة التعليمية في دير البلح إلى خيمته، ونجا بأعجوبة من الموت.

أما مريم، فأصيبت بشظايا خلال قصف منزل عائلتها في حي الدرج بمدينة غزة، وبقيت تحت الأنقاض قبل إنقاذها، إلا أنها فقدت أحد أصابع يدها، واضطرت إلى الخضوع لجلسات علاج طبيعي.

وتقول مريم إن كثيرًا ممن تقدموا لخطبتها كانوا يتراجعون فور ملاحظتهم إصابة يدها، رغم أنها لم تكن ترى في ذلك ما ينتقص من شخصها.

أما أحمد، فيروي أنه تقدم لخطبة عدد من الفتيات، لكنهن رفضنه بسبب بتر ساقه، وكأن الإصابة كانت خيارًا شخصيًا أو ذنبًا ارتكبه. لذلك، لم يتردد في التقدم لخطبة مريم، مؤمنًا بأن من عاشت تجربة مشابهة ستكون أكثر قدرة على تفهم معاناته ودعمه.

قبل عام، تكللت قصتهما بالزواج، واليوم يحتضنان طفلتهما الأولى "تولين". وفي خيمة النزوح، يتقاسمان أعباء الحياة اليومية؛ فتساعد مريم زوجها في نقل جالونات المياه وإنجاز الأعمال الشاقة، بينما يواصل أحمد عمله ويدخر ما يستطيع من المال، على أمل السفر إلى الخارج لتلقي العلاج التجميلي وتركيب أطراف وأجهزة تساعدهما على استعادة جزء من حياتهما الطبيعية.

فقه التعامل مع الجريح!

حمزة أبو الطرابيش - كاتب صحافي

قبل فترة قصيرة، تعرضت لوعكة صحية بالكاد كنت أستطيع معها الحركة، ولازمت الفراش قرابة أسبوعين. تقريبًا كنت عبارة عن جثة حية، وعلى إثر ذلك كانت زوجتي تقوم بجميع المهام الأسرية، من الاهتمام بالأطفال والمنزل، وحتى الرعاية الدائمة لي طوال تلك المدة.

في الأيام الأخيرة قبل التعافي، بدأت أشعر بتذمر زوجتي من ذلك الحال، ما سبب لي إزعاجًا بيني وبين نفسي؛ فمن الطبيعي أن تزداد حساسية المريض أو الجريح تجاه تعامل الآخرين معه. لكنني طردت ذلك الإزعاج سريعًا حين استدركت حجم الضغوط التي تحملتها زوجتي.

على الرغم من أن كل شيء كان متوفرًا لدي، من مسكن جيد، ومتطلبات حياة في متناول اليد، وتوفر جميع الأدوية اللازمة، ووجود شخص قائم على رعايتي على مدار الوقت، إلا أن ذلك لم يمنع التذمر من الاقتحام.

فتساءلت، أو ربما تخيلت نفسي: ماذا لو حصل هذا معي وأنا داخل خيمة في قطاع غزة؟ وما طبيعة الضغط النفسي والجسدي الذي كنت سأعيشه أنا وزوجتي لو كان أحدنا جريحًا، في ظل نقص الأدوية، والتدمير شبه الكامل للنقاط والمراكز الطبية، وظروف العيش المأساوية في توفير أدنى متطلبات الحياة، كالوقوف لساعات في طوابير المياه؟

أدركت حينها أن الإنسان الفلسطيني في غزة يعيش حربًا دائمة طوال يومه، وأن هناك تفاصيل لا يمكن أن تجد لها كلمات تصفها، خاصة للعائلة التي لديها جريح أو مصاب.

وفي إحصائية، من خلال تتبع التقارير الصادرة عن مراكز الدراسات ووزارة الصحة، تبين أن كل ثلاث عائلات في غزة، على الأقل، لديها جريح واحد، بمعدل يقارب ربع مليون جريح، منهم ٥٠ ألفًا بحاجة إلى إعادة تأهيل طويلة الأمد، و١٠ آلاف طفل مصابون بإعاقة دائمة.

كما أظهرت تلك التقارير أن الإصابات التي غيّرت حياة أصحابها بشكل دائم تجاوزت ٤٣ ألف إصابة، أي ما يقارب ربع إجمالي الجرحى، مع الإشارة إلى أنه لا توجد في غزة حاليًا أي منشأة متخصصة في التأهيل تعمل بكامل طاقتها، مع وجود مئات المرضى على قوائم الانتظار.

أمام هذه الأرقام، وما تعرضت إليه من موجة شديدة من الإعياء، وتتبعي لواقع العيش في غزة، لم أنصدم كثيرًا من الحالات التي رصدتها الزميلة مها إبراهيم حول واقع الجرحى المبتورين، وكيفية تعامل عائلاتهم معهم،

خاصة حالات الطلاق التي وقعت بينهم، والاعتداءات اللفظية التي يتعرض لها بعض المبتورين أو الجرحى من ذويهم؛ لكن هذا لا يعني أن الأمر صحي أو متوقع، ولا يمكن القبول به بأي حال من الأحوال.

فمن خلال العبارات التي نرددها دومًا حول تعزيز منظومة القيم والأخلاق كخطوة أولى للنجاة الجماعية وسط حرب الإبادة وانعكاساتها، يجب التنويه إلى أن هناك مهام فردية وجماعية ينبغي القيام بها، خاصة في ظل منع الاحتلال الإسرائيلي إدخال الأجهزة الطبية، والأدوية، والمستلزمات الصحية الضرورية.

فمثلًا، كل فرد أو مسؤول أسرة لديه جريح، على اختلاف جنسه أو عمره، يجب أن يتقبل هذا الأمر ويصبر عليه، وألا يجد حجة أو مبررًا للتعامل مع الجريح بتذمر أو عدوانية لفظية؛ فالرحمة هنا يجب أن تكون مضاعفة. ونعلم أن هذا الأمر يتطلب مجهودًا نفسيًا وجسديًا ضخمًا، لكن لا حل سوى التقبل، فلا مناص من ذلك.

أما النصيحة الثانية لكل من يرعى جريحًا، فلا أطلب منك ألا تتذمر، فالتذمر أمر صحي ومتوقع، لكن حاول أن تخفيه عن الجريح أو المصاب الذي ترعاه، حرصًا على سلامته النفسية؛ فمن المعروف أن التعزيز النفسي للجريح أو المصاب هو أولى خطوات تسريع العلاج.

أما من ناحية المسؤولية الجماعية والمؤسساتية، فهي دعوة إلى المراكز والمؤسسات الإنسانية والإغاثية لضرورة إعداد برامج توعوية وتثقيفية حول كيفية التعامل مع الجرحى، وخاصة مبتوري الأطراف، من خلال جلسات مكثفة مع عائلاتهم، أو عبر توزيع كتيبات مطبوعة تتضمن إرشادات واضحة للتعامل معهم.

ختامًا، لا يوجد دليل ثابت ومفصل لفقه التعامل مع الجريح أو المصاب، لكن من بديهيات هذا الأمر التعامل مع الجريح بالصبر والرحمة، مع وضع ثلاثة خطوط حمراء تحت الكلمة الأخيرة.

صورة العدد

صيف الخيام بغزة.. معركة يومية تخوضها الأمهات

غزة- صابرين العابد

هذ النص كتب من داخل خيمة لأم في بداية الثلاثينيات لديها أربعة أطفال وخامسهم رضيع؛ والأمر المهم أيضا أن كاتبة النص، منقطعة عن الكاتبة لأكثر من ١٢ عاما، لكن تجاهد نفسها وتحاول أن تكون صوتا لنفسها ولآلاف الأمهات اللاتي يتشابهن ويتقاطعن معها في ذات الحالة أو الواقع المرير.

انتظرت أن يُجن الليل؛ أنا صابرين.. سعيدة جدا أن بطارية هاتفي ممتئلة؛ اكتب لكم في ركن خيمتي وفي حضني رضيع كثير الحركة، فيما أطفالي الأربعة ملتفين حولي نائمين، الجانب الأيمن من جسدي، وتحديدا يدي وعيني مشغولين في طرد ومراقبة الحشرات عن أولادي، فيما أنا اكتب أنا هذا النص بعين واحدة وبيد واحدة؛ ما أتمناه أن تقرؤوا هذا النص دون الإمعان في ركاكته، كل ما أحاول فعله، إيصال صوتي وصوت من يشبهني.

بما أن فصل الصيف قد دخل، أصابني ضيقٌ ثقيل وعصبية مستمرة بسبب ما ينتظرنا في حياة المخيمات. هذا هو الصيف الثالث لي ولعائلتي الصغيرة، وللكثير من أهل غزة ممن دُمّرت بيوتهم وعانوا مرارة النزوح، في الخيام التي كنا نعتبرها يومًا ما مجرد فسحة عائلية على شاطئ البحر، فإذا بها اليوم تصبح بيوتنا ومأوانا.

قبل أن أخذكم في جولة يوم واحد داخل الخيمة في فصل الصيف، كان يجب أن أعطي لكم هذه التفصيلة الهامشية. أي كان نوع الخيمة، المصنوعة من الأقمشة الجاهزة أو المصنوعة من الشوادر، ليست سوى أفران خانقة، وربما أشدّ من ذلك، ناهيك عن الحشرات بأشكالها وأنواعها، بالإضافة إلى الزواحف والعقارب والأفاعي والفئران، لذلك ما ينتظرنا ليس ضيق في النفس فحسب، بل التسلخات الجلدية، وتصبغات البشرة، ولدغات الحشرات، والتصاق الجسم حتى بعد الاستحمام.

في التفاصيل عن هجوم الحشرات والقوارض.. تقريبا هي المعركة الرئيسية والدائمة للأم الفلسطينية المتواجدة في غزة منذ لحظة الاستيقاظ في حال أن تمكنا من النوم من الأصل.

الذباب يملأ المكان معظم الوقت، والبعوض يتغذى على أجسادنا، عدا عن البراغيث التي جعلت من جلودنا وجلود أطفالنا مناظر مشوهة من كثرة اللدغات التي تؤدي إلى حكة مفرطة، تنتهي بخروج الدم وتقشر الجلد والتورمات. وهناك أيضًا حشرات أخرى لم يحصل لي الشرف بعد التعرف على أسمائها أو فصيلتها، تسبب ما يشبه التقرحات الجلدية والطفح الجلدي، وقد عانيت أنا وأبنائي منها، في فصول المنصرمة.

بعد ساعتين، من تلك المعركة ، أقف أنا وأطفالي بقالونات في طوابير لتعبئة المياه. فهو عذاب يومي لأجل توفير الحد الأدنى من احتياجات العائلة، مع ما يرافق ذلك من إنهاك وتعرض لضربات الشمس.

في موعد الظهيرة وحسب الجدول المتعارف عليه بثقافة غزة، يبدأ التجهيز لوجبة الغداء، فالطبخ وإشعال النار في الصيف يشبهان تمامًا رمي النفس في وادٍ جهنمي.

فما إن تنتهي الأم من إعداد الطعام، حتى تجد نفسها منهكة تمامًا، بعينين جافتين ووجهٍ متعب وملابس يغطيها السواد والدخان.

تلميحة سريعة، الأطفال طوال اليوم ذابلون، يسيطر عليهم الهزال وشعور الغثيان، والعرق يتصبب منهم بينما تبدو أجسادهم جافة ومحروقة من شدة الحر. وحين يأتي الليل، الأم في الخيمة كما وصفت لكم سابقا، تجلس بين أطفالها تحاول خلق تيار هوائي بطبق بلاستيكي لتخفف الحر عن أجساد أطفالها وطرد الحشرات المرئية وغير مرئية، فيما تركزوتراقب حركة القوارض التي قد تلدغ أحد الأطفال بأي لحظة.

هذا الجدول اليومي مع قدوم الصيف قد يكون نزهة مقارنة حين يدخل فصل الصيف في شهر أغسطس، أي بشهره الأخير، أي حين يصل إلى الذروة. وهنا تتحول فيه الخيمة إلى فرن ملتهب مع انعدام الهواء. وفي بعض الأيام، تجعلنا الهبات الساخنة كالمغمى علينا من شدة التعب والهزال، وأحيانًا من الإعياء الشديد.

الأطفال الصغار والرضع يقضون الصيف ببكاء متواصل، لأنهم عاجزون عن التعبير عمّا يشعرون به.

فهذه الأجواء تحتاج إلى ماء بارد باستمرار للتخفيف عن الأجساد، سواء للشرب أو الاستحمام، وهذا أمر ليس متوفرًا بسهولة، بل يحتاج إلى مال لشرائه أو لتبريده في نقاط الشحن والتبريد مقابل ثمن مالي.

أعلم أنني، صدرت طاقة سلبية لكل أم نازحة في خيمة قد تقرأ هذه المقالة، لكن من باب الدفعة الإيجابية سأشاركم الخطوات الإستباقية الوقائية التي جهزتها مع أطفالها وزوجي لمواجهة الصيف والخيمة.

من بين تلك الخطوات، قبل أسبوع تقريبا، بعد ما انتهيت من الجزء الأول من كتابة هذه المقالة، عقدت اجتماعا مصغرا مع أطفالي، وأشعرت كل واحد منهم بالمسؤولية اتجاه ما نعيشه، واتفقنا جميعا على رفع مستوى النظافة داخل وخارج الخيمة. وأصبحنا كل ساعتين تقريبا نقوم جميعا بحملة نظافة جماعية.

صحيح أنه مجهود جسدي خاصة على صغاري، لكن رفع المستوى النظافة قلل من اجتياح الحشرات لخيمتنا، كذلك طلبت من زوجي إحاطة الخيمة بأحواض النعناع والريحان وبعضا من الورد، وعود طويل من شجرة العنب، التي بدأت أوراقها تكبر.

كذلك، اشتريت كمية ليست بالقليلة من المراهم ومساحيق وترطيب البشرة، للتعامل مع تسلخات الجلد، إذ أرطب وامسح أجساد أبنائي مرة عند النوم وأخرى عند الاستيقاظ، كذلك اشتريت كمية منوعة مع معطرات جو ومساحيق تعقيم، وحصلت بعضها على مساعدة من إحدى المؤسسات الإغاثية.

كما وفرت "ناموسية" ننام جميعا بداخلها عند النوم، في الحقيقة قللت من هجمات الباعوض علينا خلال النوم. وإحدى الخطوات المهمة، هوأنني لا أترك " الجلي" إذ أنظف الأواني وأدوات الطبخ وقت انتهاء وجبة الطعام، وأترك كل شيء نظيفا ومعقما، كذلك لدورة المياه التي بجانب الخيمة، أعقمها على مدار اليوم ونحكم إغلاق الباب الخشبي جيدا.

أما في الجانب المعنوي والنفسي، رتبت جدولا لألعاب جماعية مع أطفالي وأغلبها ألعاب ذهنية لمحاولة، طرد التذمر عنهم وحالة الضيق التي تتناوب عليهم على فترات خاصة وقت ساعات الظهيرة؛ أما عند الليل حملت على هاتفي قصصا مرئية ومكتوبة تحث على الصبر والتحمل وتعزيز الإرادة، فبعد مشاهدتها أو قرأتي لإحدى القصص نبدأ بمناقشتها معا.

أعلم أن هذه الخطوات جميعها مؤقتة وقد لا ينجح بعضها وقد ينعتني أحدكم بالأم الساذجة، لكن كل ما أيقنه أن أيضا مكوثي في الخيمة هو مؤقت أيضا، وربما في يوما قد يكون لي منزلا احتمي فيه مع أطفالي وزوجي عوضا عن منزلي الذي دمر.

لماذا قتلت "إسرائيل" ثلاث شقيقات من ذوي الاحتياجات الخاصة؟!

شمال غزة_ نبيلة مسعود

مذبحة عائلة الترامسي..

عصر يوم السادس من أكتوبر/تشرين الأول عام ٢٠٢٤، أي في العام الثاني من زمن الإبادة على قطاع غزة، فتح الجيش الإسرائيلي نيرانه برًا وبحرًا وجوًا باتجاه مناطق الشمال، بعد هدوء نسبي استمر قرابة خمسة أشهر من توقف القتال.

بدأ الجيش بأحزمة نارية في عمق مخيم جباليا، دمّر فيها عشرات المنازل فوق رؤوس ساكنيها، فيما كانت القذائف المدفعية تتساقط بشكل عشوائي من جهة الشرق، وكذلك من جهة الغرب حيث شاطئ البحر، حين فعلت الزوارق الحربية الأمر ذاته. نعم، عادت الإبادة من حيث بدأت، وربما بقوة وحجم نيران غير مسبوقين.

كانت هذه الأجواء صفارة البداية لحملة عسكرية إسرائيلية برية على شمال غزة، وتحديدًا مخيم جباليا، والتي أُطلق عليها اسم "خطة الجنرالات".

في غمرة تلك الحمم البركانية الإسرائيلية التي تنهال على رؤوس النساء والأطفال، كان العم صلاح الترامسي (٥٨ عامًا)، الذي يقع منزله المكوّن من ثلاثة طوابق غرب المخيم، وتحديدًا في حي "التوبة"، قد اجتمع بأفراد عائلته المكوّنة على عجل، وأعطاهم جميعًا حرية القرار: إما البقاء في المنزل وتحمل تبعات ما يحصل، أو النزوح إلى مكان مجهول.

الجميع، دون تردد، رفض النزوح من المنزل، باستثناء محمد (٣٤ عامًا) وزوجته آلاء (٢٨ عامًا)، اللذين قررا النزوح وحدهما.

يقول محمد، الذي كان يعمل بائعًا متجولًا: "قبل خروجي يا أختي، كنت أترجى والدي وإخوتي يطلعوا، لكن رفضوا كلهم، بس أنا لو مكان والدي بأخذ ذات القرار (...) وبدون تردد".

أمام هذه العبارة، تبيّن شيئًا كانت تخفيه تلك العائلة؛ إذ كان في المنزل أربع سيدات من ذوي الاحتياجات الخاصة. الأولى شقيقة العم صلاح، وتدعى بثينة (٥٠ عامًا)، وثلاث شقيقات هن بنات العم صلاح: الكبرى نداء (٣٢ عامًا)، وملك (٣٠ عامًا)، والأخيرة خديجة (٢٠ عامًا).

وهذا ما يفسر القرار المُحكم من العم صلاح بعدم الخروج من المنزل؛ فأربع نساء بالغات من ذوي الاحتياجات الخاصة يحتجن إلى فريق عمل كامل خلال عملية النزوح، فالنازح الذي يتمتع بكامل صحته العقلية والجسدية بالكاد يستطيع أن ينتشل نفسه ويوفر أدنى احتياجاته الشخصية خلال رحلة النزوح، كشربة ماء أو مأوى، علمًا أن أغلب النازحين في أسابيعهم الأولى افترشوا الأرض، وقاسوا برد الليل والخوف والحشرات.

بعد نزوح محمد وزوجته، توزعت عائلة الترامسي داخل المنزل على النحو الآتي: في الطابق الأول كان العم صلاح، ووالدته العجوز سعاد (٨٠ عامًا)، والسيدات الأربع من ذوي الاحتياجات الخاصة؛ شقيقته بثينة، وبناته الثلاث.

أما الطابق الثاني، فكان مقسمًا إلى شقتين، تسكن في كل شقة أسرة أحد أبناء العم صلاح. في الشقة الجنوبية كان الابن الأكبر جهاد (٤٠ عامًا)، الذي كان يعمل في بقالة قبل الإبادة، برفقة زوجته هدى (٣٨ عامًا). ولدى جهاد وهدى ستة أبناء: عبد الله (١٥ عامًا)، لين (١٤ عامًا)، رفيف (١١ عامًا)، أحمد (٩ أعوام)، ريتال (٥ أعوام)، وأخيرًا الصغيرة أسيل (عام ونصف).

وفي الشقة المقابلة كان يعيش شقيقه وليد (٣٨ عامًا)، وزوجته مجدولين (٣٧ عامًا)، وأطفالهما: يحيى (٧ أعوام)، وصفاء (٦ أعوام)، وخالد (٥ أعوام)، وحور (٣ أعوام).

أما الطابق الأخير، فكان يسكنه الابن الثالث للعم صلاح، عيسى (٣٠ عامًا)، وزوجته سارة (٣٠ عامًا)، وابنهما فضل (عامان ونصف)، وكانت سارة حاملًا.

وفي الشقة المقابلة، كان يسكن الابن الرابع موسى (٢٨ عامًا)، وزوجته رولا (٢٥ عامًا)، وابنتهما رهف (عام ونصف)، وكانت رولا حاملًا أيضًا.

محمد، النازح الوحيد من العائلة، كان يهاتف والده أو أحد أشقائه الأربعة كل يومين. ولم يكن الاتصال يتعدى ٢٠ ثانية، بسبب شبه انعدام شبكة الاتصالات في مناطق غزة.

يقول محمد: "مع اشتداد القصف على الشمال، وخاصة في محيط بيت عائلتي، طول النهار أحاول أتصل على أبويا أو واحد من إخوتي، وبعد عشرات المحاولات يزبط الاتصال، ومرة يرد أبويا بصوت بالكاد أسمعه: (إحنا بخير يا محمد، بس الوضع صعب جدًا، ادعِ لنا...)".

بقي محمد على هذا الحال حتى الخامس عشر من نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٤، حين انقطع الاتصال نهائيًا بالعائلة.

يكمل: "صباح ذلك اليوم، برن على جوالات إخوتي ووالدي، جميعها مغلقة. أول شعور إجا لي إنه نفدت بطاريات هواتفهم، وكنت مستبعد إنه يكونوا شهداء".

استمر الانقطاع التام عن العائلة منذ لحظة إغلاق الهواتف لمدة أربعة أيام. وفي اليوم الخامس، هاتفه أحد أقاربه من المنطقة، مخبرًا إياه بأن منزل عائلته قد قُصف بالكامل.

مرت الأيام ثقيلة على محمد، وما زال لديه أمل شحيح بأن عائلته لم تُشطب من السجل المدني. يستدرك: "ما عرفت أتقبل إنه عائلتي انشطبت، وكنت أحكي مع نفسي إنه لسه في أمل يكونوا عايشين".

ومع عودة الأهالي إلى شمال غزة في ٢٧ يناير/كانون الثاني ٢٠٢٥، أي بعد التوصل إلى وقف إطلاق النار بين المقاومة و"إسرائيل"، عاد محمد ليجد منزله وقد تحول إلى كومة من الركام.

ولأن لديه معرفة مسبقة بأن أفراد عائلته قد دُفنوا أحياء، لم يكن وقع الصدمة كبيرًا، فسريعًا بدأ يبحث بيديه العاريتين عن جثامينهم.

يقول محمد: "ما بعرف أي يوم هما استشهدوا فيه تحديدًا (...)، ولأنني خذلتهم ونزحت لوحدي، قطعت على نفسي عهدًا أن أبقى أبحث عن جثامينهم لدفنهم وتكريمهم، فهذا أقل ما يمكن أن أقدمه لهم".

في اليوم الأول فقط، انتشل ثماني جماجم ورفاتًا متناثرة. لم يجد أكياسًا مخصصة لحفظ الرفات، فوضع ما جمعه في كيس طحين فارغ امتلأ بعظام أفراد عائلته.
ويكمل عن مهمة البحث، في عبارة تحمل شيئًا من الغرابة: "يمكن تستغربوا لو أقلكم، إنه بيجوا لي في الحلم وبرشدوني لمكان تواجدهم تحت الركام، حاسس إنهم شايفيني وبحاولوا يساعدوني".

وبعد عشرة أيام، وخلال تنظيف منزل الجيران، عثر على جثمان والده صلاح كاملًا، وبجانبه وجد جثمان أحمد، ابن شقيقه جهاد، وقد تعرف إليه من ملابسه فقط.
وبعدها بيومين، عثر على جثمان شقيقه جهاد متحللًا بين الركام، وتمكن من التعرف إليه بالطريقة ذاتها.
لاحقًا، وجد جثمان جدته سعاد وعمته بثينة. وبعد شهر كامل من البحث المتواصل، وبينما كان يتمسك بأمل ضئيل في العثور على بقية أفراد عائلته، عثر على جثمان شقيقته ملك. كانت جثتها كاملة تقريبًا رغم مرور كل تلك المدة.
لكن رحلة البحث لم تنتهِ؛ فبعد عام وخمسة أشهر من القصف، وخلال أعمال التنظيف وإزالة الركام، عُثر على جثمان ريتال، الطفلة ذات الأعوام الخمسة، ابنة شقيقه جهاد.
حتى لحظة صياغة هذه القصة، ما زال محمد يبحث بين الركام عن بقية أفراد عائلته.
يختم محمد، وهو ينظر إلى أصابعه المتشققة من البحث عن الجثامين: "ما راح يجي لي نوم إلا لما أطلع خواتي من ذوي الاحتياجات الخاصة، اللي قتلتهم إسرائيل بدم بارد".
لم يسعفنا انهماك محمد في البحث عن الجثامين لمعرفة أطباع العائلة وصفات كل فرد فيها، وما كانوا يحلمون به وطموحاتهم، لكن يكفي لهذه القصة الأولية عن مذبحة عائلة الترامسي أن تخبر الجميع بأن الجيش الإسرائيلي قتل، في محيط مسجد التوبة، خلال الحملة العسكرية التي شنها في أكتوبر، أربع سيدات من ذوي الاحتياجات الخاصة.

شخصيات وأيقونات

الشهيد المربي محمد ظاهر..

بيّـــــــاع الأمل

أحمد المقيد - شمال غزة

ترك رحيل مربي الأجيال، محمد ظاهر" ٥٥ عاما" من مخيم جباليا شمال قطاع غزة، أثرا عميقا في نفوس الأجيال الصاعدة، إذ يصفه كل من عايشه بالشخصية الي يستمد منها الأمل والطمأنينة.

وقد ارتقى ظاهر المكنى بأبو الحسن، بصحبة عشرات المصليين جراء قصف إسرائيلي لمصلى في مخيم الشاطئ غرب غزة، كان ذلك في ظهيرة الثالث عشر من يوليو لعام ٢٠٢٤.

وقد أرفق لنا الزميل الكاتب أحمد المقيد، نص رثاء في ذكرى الثانية لرحيل المربي ظاهر.

النص كالتالي:

حين بدأت الحربُ تصبُّ سياط فجورها وجحيمها على الناس، وحين صار الخوفُ سيّدَ الوجوه، والاضطرابُ يسكن الملامح، كان الناس يهيمون على وجوههم باحثين عن نجاةٍ أو طمأنينة.

في تلك الأيام، كان أبو حسن مختلفًا.

لم يكن يحمل خبزًا ولا ماءً، ولم يكن يملك بيتًا واسعًا أو مالًا وفيرًا، لكنه كان يطوف في شوارع المخيم وأزقّته كأنّه بائعُ وردٍ جوّال.. غير أنّه لم يكن يبيع الورد، بل كان يبيع الأمل.

يقترب من الناس فيمنحهم من كلماته ما يُشبه الطمأنينة، ومن يقينه ما يُطفئ شيئًا من نار القلق في قلوبهم قبل وجوههم.

وكان ثمنُ ذلك بسيطًا جدًا:

دعوةٌ صادقة.. لا لشخصه وحده، بل دعوة عامة أن يرفع الله البلاء، وأن يُعامل عباده بلطفه، وأن يجعل بعد العسر يُسرًا.

ثم اشتدّت المأساة.. وكان لأبي حسن النصيبُ الأثقل منها؛ استُهدف بيته، وفقد حفيده، وأصبح يطوف الطرقات بلا مأوى.

كنّا نذهب إليه لنعزّيه، فنجد أنفسنا نحن الذين نتلقّى العزاء والثبات. كان أصلبَ مما عهدناه، وأكثر طمأنينةً مما توقعنا.

نسأله: كيف لك هذا يا أبا حسن؟ فيجيب بصوتٍ موقن:

كأنّ آيات الله تتنزّل علينا الآن."

ثم يتلو علينا آيات البلاء، ويتبعها مباشرةً بآيات الرجاء، وكأنّه يريد أن يقول إن الله ما ذكر المحنة إلا وقرنها بالرحمة والهداية:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾

فلما أصابه الابتلاء، وجدناه أشدَّ حجةً وقوة، وأشدَّ حرصًا على القرب من الله، متمسكًا بالأمل..

وقد يتساءل البعض: أيُّ أملٍ بقي؟

كان الناس يبحثون عن هدنة، أو وقفٍ لإطلاق النار، أمّا أبو حسن فكان ينظر أبعد من ذلك كلّه. كانت عيناه معلّقتين بالقدس، وعكّا، ويافا، وبرير، وعسقلان..

يرنو إلى اليوم الذي يزول فيه هذا الكيان من جذوره، وكأنّ اليقين في قلبه أكبر من كل مشاهد الخراب.

كنّا نسأله: **متى تنتهي الحرب يا أبا حسن؟**

فيجيب بثقة المؤمن الذي يعرف ربَّه: "الله يسوق الخير لعباده سوقًا.. فإن أذن له بشهرٍ كان شهرًا، وإن أذن له بعامٍ أو أكثر، كان ذلك خيرًا كذلك."

ثم اشتدّت وطأة الظلم على هذا الشعب الأعزل..

ولم يجد أبو حسن مكانًا يأوي إليه سوى مُصلّى صغير في الحي، يبيت فيه كما يبيت المتعبون على أعتاب رحمة الله. لكنّ يد البطش لم تترك حتى المصليات الصغيرة؛ فكان لها نصيبٌ من الاستهداف أيضًا.

وتُكتب النجاة لأبي حسن مرةً أخرى، بينما يرتقي جزءٌ آخر من أقربائه شهداء.

كان ينتشلهم بيديه، يُكفّنهم، ويصلّي عليهم، ثم يمضي صابرًا من بيتٍ إلى بيت، ومن ركامٍ إلى ركام، حتى إنّ من يلقاه يظنّ أنّه سيجد رجلًا أثقلته المصائب وأحنته الفواجع.. لكنّه كان على العكس تمامًا.

كان كمن يسير فوق الأشواك، يتلقّى ألمها بصبرٍ واحتساب، بينما عيناه معلّقتان في نهاية الطريق؛ هناك حيث الفرج، وحيث وعد الله، وحيث النعيم الذي لا تعب بعده.

ثم اضطرّ للنزوح إلى مخيم الشاطئ، بعد اجتياح منطقته في مخيم جباليا. واحدٌ وعشرون يومًا من الهدم الممنهج، والجرافات تلتهم البيوت، والنار تأكل ذاكرة المكان، فيما بقيت أسرته في الشاطئ، وكان يعود بين الحين والآخر يتابع ما تبقّى من حياته هناك. لكنّها اللحظة التي اختارها الله له..

اللحظة التي يتجرّد فيها الجسد من روحه، وترتقي النفس إلى بارئها.

جاءه الصاروخ في مُصلّاه، في المسجد الأبيض بمخيم الشاطئ، وهو قائمٌ يصلّي بين الناس. ففاضت روحُه إلى الله مع ثلّةٍ من المصلين، في مجزرةٍ جديدة تُضاف إلى سجلّ الاحتلال المجرم.

وحُمِل الجسد الطاهر.. حُمِل إلى مخيمه الذي أحبّه، وصلّى الناس عليه هناك، ثم وُوري الثرى، ليبلغ إحدى الحسنيين التي طالما سأل الله إيّاها وسعى إليها بقلبٍ راضٍ ويقينٍ ثابت.

ورحل أبو حسن.. لكنّه ترك خلفه شيئًا لا يُدفن. ترك أثرًا من نور، وغرسًا من أمل.

فبينما كان الحزن يطوف في قلوب من عرفوه، كان حضوره لا يزال حيًّا بينهم؛ في كلماته، وفي دعواته، وفي تلك الطمأنينة التي كان يبثّها في الناس، كأنّه خُلِق ليُذكّرهم أن بعد العسر يُسرًا

بقي الأمل الذي زرعه فيهم حيًّا..

يقودهم نحو الوعد المرتقب، ويشدّ على قلوبهم كلما أوهنتها الفواجع، وهم يرددون الآيات التي طالما ردّدها أبو حسن: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ "أرضُنا مقدّسة.. ولا يطول فيها ظلم."

فكان أبو حسن نموذجًا حيًّا لكل من أصابه البلاء، وألمّت به اللأواء؛ يعلّم الناس كيف يعيش المؤمن وسط العاصفة، وكيف يُجابه الألم دون أن ينكسر، وكيف يحمل قلبًا مطمئنًا وإن ضاقت به الأرض بما رحبت.

لم يكن بطلًا خارقًا، ولا قائدًا مشهورًا، بل رجلًا بسيطًا آمن بالله حقّ الإيمان، فعاش كبيرًا في زمنٍ تتكسّر فيه النفوس سريعًا.

علّمهم أنّ الأمل ليس ترفًا يُقال في أوقات الرخاء، بل عبادةٌ وثقةٌ بالله في أحلك اللحظات.

وأنّ اليقين لا يعني ألّا نتألم، بل أن نبقى واقفين رغم الألم.

رحل أبو حسن، لكنّ الحكايات التي تُروى عن الصابرين لا تموت.

يبقى أثرهم في الناس، كأنّ أرواحهم تواصل السير بينهم، تربّت على القلوب المنهكة، وتهمس في وجوه المتعبين: "لا تيأسوا.. فإنّ الله لا يخذل الصابرين."

وسيظلّ أبو حسن حاضرًا في ذاكرة المخيم؛ كلّما ضاقت الأحوال، وتكاثفت الغيوم، وتساءل الناس:

من أين يأتي الفرج؟

سيذكرون رجلًا كان يسير بين الركام، مكلومًا مطاردًا فاقدًا لأحبّته ومأواه، ومع ذلك كان يحمل في قلبه وطنًا كاملًا من الأمل. وسيبقى صوته يتردّد فيهم، وكأنّه لم يغب:

النزوح الأول وحمار الكفيف!

بهاء شاهرة رؤوف _ باحث فلسطيني

في عام ١٩١٥، نادى المنادي على أهالي قطاع غزّة بأن من لن يخرج منها سيتم احراقه هو وعائلته وأمتعته في مكانه.

كان تعداد سكان غزّة حينها ما يقارب ٤٣ ألف نسمة. ولم يتبقّى بها سوى شيخ كفيف وحماره مع طفل يقوده إلى الطريق الذي يُريد.

هذا النزوح الكبير، للأسف لم يتم توثيقه بالشكل الكافي، وحده الشيخ عثمان مصطفى الطبّاع وثّقه في كتابه "إتحاف السّادة الأعزّة في تاريخ غزّة".

النزوح، حدث بسبب تجييش الدولة العثمانيّة آنذاك للحرب العالميّة الأولى ضد بريطانيا، وخلال تحضيرها للحرب قام الجيش البريطاني بإرتكاب مجزرة ضد أهالي غزّة، حيث كانت أعداد الشهداء تتراوح بين عشرات إلى مئات الشهداء. -لا يوجد رقم محدد إلى الآن- وهذا الأمر، لم يتم توثيقه أيضاً. ولكن آثاره باقية إلى الآن حيث عندما قام الاحتلال البريطاني بقصف غزّة، سقطت قذيفة عشوائية على قبر في مقبرة الشجاعيّة التي تم تجريفها خلال الحرب الحاليّة.

هذه المقبرة كانت تضم مقاتلين من كافّة الدول العربية الذين شاركوا خلال حرب النكبة عام ١٩٤٨. وقد خُصّص فيها مكان للشهداء السعوديين الذين أتوا إلى فلسطين عكس رغبة القيادة العسكريّة آنذاك.

بعدما أُجبر النّاس على النزوح، والذين نزحوا أغلبهم خارج حدود بلدة غزّة القديمة نحو الجنوب من الوادي. تم شق طريق جمال باشا تحضيراً للحرب بعدما جُعلت غزّة خط حربي.وقد صُمّم لنقل الذخيرة الحربية بين الغرب والشرق وهو ما يُسمّى هذه الأيام بشارع عمر المختار الشهير في قطاع غزّة.

بعدما خسر العثمانيين الحرب، تم احتلال قطاع غزّة من قبل الاحتلال البريطاني والذي أفضى في النهاية إلى احتلال فلسطين من قبل الحركة الصهيونيّة.

هذه التفاصيل، ليست عبثيّة، بل هي تذكير لحاجتنا لتوثيق مجازر الاحتلال حتّى لا ينساها التاريخ، وكلما كان التوثيق دقيقاً كلما كان الباحثين أدق في صياغة التاريخ.

البارحة في تدريب مسارات، ذكر الدكتور أحمد عزم مجزرة غزة قبيل الحرب العالميّة الأولى، وكان ذكراً سريعاً لم ينتبه له الأغلب. واليوم، ومنذ الصباح وأنا أبحث عن الأمر، ووجدت نفسي بين تفاصيل كثيرة أفضت إلى هذه المقالة.

عموماً، وبكل الأحوال، حرب الإبادة في قطاع غزّة والتي هي مستمرّة إلى يومنا هذا، تجعلنا وبشكل لا إرادي كغزيين ساخرين من القدر، فالنزوح نحو الجنوب هو ذاته، والتجييش في غزّة ولغزة هو ذاته، والمجازر هي ذاتها، وحتى فشلنا في التوثيق هو ذاته. وهذا الأمر، هو ما يسعى الاحتلال إليه، من إبادة المكان والزمان والانسان.

في النهاية، التاريخ يُعيد نفسه، وأترك سؤالا مفتوحا أطرحه لنفسي قبل أن أضعه بين أيديكم، ما هو المطلوب من كل فلسطيني مُدرك؟!

سأخبركم بنصف الإجابة، صحيح أن ثلاث أعوام مرت وحتى اللحظة لم تجهز لجنة حكومية أو مشروعا وبرنامجا وطنيا يسعى إلى توثيق المجازر الإسرائيلية التي وقعت في زمن الإبادة وعلى الاقل كمرحلة توثيقية أولية، لكن هذا الفشل أو الخطيئة الوطنية لا تعفيني كفرد يمتلك نوعا من مهارة الكتابة والقدرة من التوقف على البحث واستكمال المهمة، على الأقل قد تقرأ الأجيال عني ومني، كحكاية الحمار وصحابه الكفيف مع فارق الاختلاف أن قصتي وبحثي لربما قد يكون أكثر تفصيلا.

تعـرف علــى منطقـتك

مخيم البريج .. عن القلعة الرومانية

في زاوية "تعرّف على منطقتك"، وقع الاختيار هذه المرة على مخيم البريج، الواقع في المحافظة الوسطى، جنوب وادي غزة، وشمال شرق دير البلح.

أُقيم المخيم على أنقاض منطقة تاريخية كانت تُعرف باسم خربة البريج، لذلك حمل المخيم الاسم نفسه عندما أُنشئ بعد نكبة عام ١٩٤٨ لاستقبال اللاجئين الفلسطينيين، وقد أُنشئ على مساحة تقارب ٥٢٨ دونمًا.

وتجدر الإشارة إلى أن معظم سكان المخيم ينحدرون من قرى وعشائر قضاء بئر السبع التي هُجّرت عام ١٩٤٨.

ويقطن المخيم ٤٩,١٦٤ لاجئًا مسجلًا، وفقًا للموقع الرسمي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

ومن ناحية التسمية، يُعتقد أن الاسم مشتق من تصغير كلمة "برج"، في إشارة إلى برج أو قلعة رومانية قديمة كانت قائمة في المنطقة. كما عُرف المخيم تاريخيًا باسم "معسكر البريج"، لوجود معسكرات بريطانية فيه خلال الحرب العالمية الثانية.

وفي زمن الإبادة، تعرض مخيم البريج لعمليات قصف متواصلة وأوامر تهجير قسري ضمن حرب الإبادة الجماعية المستمرة.

وأسفرت الغارات المتكررة عن ارتقاء مئات الشهداء وإصابة مئات الجرحى، إضافة إلى تدمير واسع للبنية التحتية والمنازل، وسط أوضاع إنسانية كارثية ونقص حاد في الإمدادات الأساسية.

شاركونا قصتكم عبر بريدنا الالكتروني

تحدي الكلمات المتقاطعة

"اكتشف إجابات الألغاز لمعرفة معالم غزة، ثم تتبع حروفها المخبأة داخل الشبكة واشطبها لتنجز التحدي."

الأسئلة المفتاحية

- غطاء رأس تقليدي فلسطيني باللونين الأبيض والأسود، أصبح رمزاً عالمياً للمقاومة والحرية.
- شجرة معمرة مباركة ترمز لتمسك الفلسطيني بأرضه، وثباته .
- رمز وطني يعبر عن تمسك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة إلى ديارهم وقراهم.
- أيقونة كاريكاتيرية رسمها الفنان ناجي العلي>
- عاصمة فلسطين الأبدية
- فن التقليدي لزخرفة الثوب الفلسطيني بالخيوط الملونة،
- معلم الإسلامي البارز في المسجد الأقصى ذو القبة الذهبية .

ا	ل	ق	د	س	ج	م	ت	ب	ش
ك	و	ف	ي	ة	خ	ع	غ	ق	ص
م	ر	ز	ي	ت	و	ن	د	ذ	ر
ف	ط	ل	ب	س	ش	ج	ح	خ	ه
ت	ط	ر	ي	ز	ا	ب	ت	ث	ج
ا	ب	ح	ن	ظ	ل	ة	م	ن	ه
ح	خ	ج	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص
م	ف	ت	ا	ح	ظ	ط	ك	ل	م
ي	ء	و	ا	ل	ص	خ	ر	ة	ن
ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	ه	و

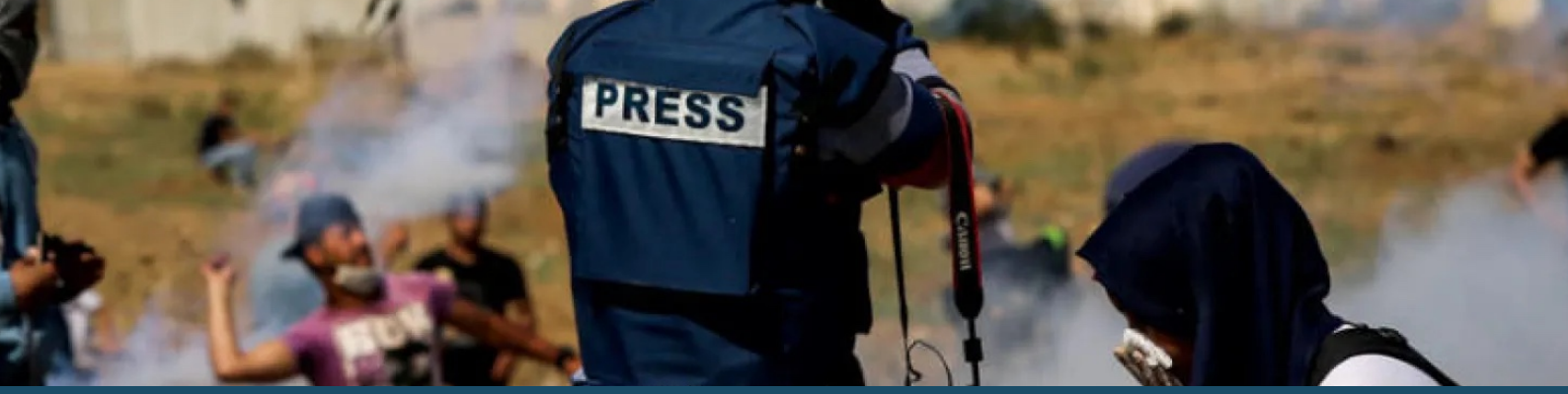

أخبار محلية

- ١٠٤١ شهيدًا منذ سريان وقف إطلاق النار في أكتوبر المنصرم.. وارتفاع حصيلة العدوان إلى ٧٣,٠٥٤ شهيدًا.

- أكدت مديرية الأحوال المدنية بوزارة الداخلية_ الشق المدني في قطاع غزة _، استمرارها في تسجيل المواليد الجدد العائدين إلى القطاع وفقًا للنظام والقانون، مشددة على أنها لا تسجل أي مولود جديد ما لم يتم إثبات دخوله إلى القطاع.

- أعلنت اللجنة الحكومية لمتابعة ملف المفقودين خلال العدوان على قطاع غزة، اليوم الأحد ٢٨-٦-٢٠٢٦، اعتماد إجراءات رسمية لتسجيل ومتابعة ملفات المفقودين، واستكمال المعاملات القانونية والإدارية الخاصة بذويهم، داعية المواطنين إلى الالتزام بالقنوات الرسمية المعتمدة.

- أكدت وزارة الصحة في غزة، اليوم الأحد، أن نحو ٥٠٪ من أجهزة غسيل الكلى توقفت عن العمل، بسبب نقص مادة بيكربونات الصوديوم الضرورية لتشغيل أجهزة الغسيل.
كشفت منظمة الأمم المتحدة، عن إصابة عشرات الآلاف في قطاع غزة بأضرار سمعية
- نتيجة الانفجارات المتكررة الناتجة عن غارات الاحتلال الإسرائيلي داخل القطاع منذ أكتوبر ٢٠٢٣.

- شرعت بلدية خان يونس، بدعم من مؤسسة Clean Shelter، في تنفيذ مشروع لمعالجة مشكلة تجمع المياه العادمة في منطقة دوار النص غربي المدينة، بهدف إنهاء المكرهة الصحية في المنطقة.

- أفادت مباحث التموين بمحافظة خان يونس، بأنها أتلفت، بالتعاون مع الجهات الحكومية المختصة، ٣ أطنان و٤٠٠ كيلوغرام من الفواكه والخضروات الفاسدة، بعد ضبطها خلال جولات رقابية نُفذت الأسبوع الماضي في الأسواق والمحال التجارية.

في زمان ومكان مثل غزة ، لا يكون التمسك بالأخلاق ترفًا، بل ضرورة للبقاء. فالوعي يحفظ المجتمع من التفكك، والأخلاق تمنع الألم من التحول إلى قسوة. وكل كلمة صادقة، وكل موقف رحيم، وكل سلوك مسؤول، هو لبنة في حماية النسيج الاجتماعي، حتى في أشد الظروف قسوة.

مُخيم Mokhyam mokhy3m

www.mokhayam.net

غزة - فلسطين

يوليو ٢٠٢٦